|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | حج الخلفاء العباسيين ودُورهم في مكة خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-847م) |  |
|  | أ. ريم بنت عجب العونيكلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |  |

**ملخص البحث:**

هذا البحث سيتناول حج الخلفاء العباسيين خلال العصر العباسي الأول ودُورهم في مكة بما كان لهذه الدور( منازل) من أثر في بقاءهم بعض الوقت في مكة اثناء إقامتهم، إذ حرص الخلفاء العباسيون على خدمة الوافدين لبيت الله الحرام وتسهيل كافة العقبات التي تواجههم في أداء مناسكهم، حرصًا منهم على أن تتم هذه الأعمال على أكمل وجه، وقد أخذوا على عاتقهم تذليل كافة الصعوبات التي تواجه الحجاج والزائرين، من تمهيد للطرق وتحقيق الأمن لسالكيها، واختيار ولاة قادرين على الاهتمام بالوافدين على وجه الخصوص، وليتم ذلك على الوجه المطلوب فقد عمدوا إلى توفير أماكن لإقامة حجاج بيت الله الحرام وزائريه، وبالنظر للاهتمام المبذول لتلك الدُور يمكن استقراء شيء من خصائصها بالإضافة لدورها السياسي والاجتماعي والخيري. وبالنظر إلى الدُور بداية يمكن القول أنَّ لهذه الدُور دورًا سياسيًا مهمًا فهي تشبه نوعًا ما القصور الرئاسية أو الدُور الملكية، إذ تمثل المكان الأساسي والرسمي لإقامة الخليفة، وبإقامة الخليفة بتلك الدار يثبت شرعية الدولة الحاكمة بالحكم كما أن في إقامة الخليفة فيها تصريح بحكم الدولة العباسية، خاصة أثناء وجود نوع من الاضطرابات الأمنية في مكة والمدينة آنذاك اثناء ثورات العلويين.

**المقدمة:**

فقد اكتسبت مكة منزلة رفيعة بما حباها الله به من شرف ورفعة، فجعل لها من الفضل والمكانة مالم يكن لغيرها من البلاد، وشرفها سبحانه بأن جعلها أحب البقاع إليه، تهوي إليها أفئدة المسلمين من شتى بقاع الأرض، فهذه البلاد المقدسة ليست كغيرها من سائر البلاد، إذ خصها الله تعالى بالتكريم على مر العصور، فمكة مهبط الوحي ومبعث نبيه صلى الله عليه وسلم، اختارها الله تعالى قبلة للمسلمين. ومن فضل هذا البلد الحرام أن جعل الله به كعبته المشرفة، قيامًا للناس، قال تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاس ِ المائدة: ٩٧.ففيها معالم حجهم ومناسكهم، ومتوجَّههم لصلاتهم، وقبلتهم التي باستقبالها يتمُّ فرضُهم([[1]](#footnote-1)). ومن فضل هذا البلد ومما زاده شرف على شرفه أنه أحب بلاد الله إلى الله ورسوله قال صلوات الله وسلامه عليه: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»([[2]](#footnote-2)). ولهذا تبوأت مكانة رفيعة في أفئدة المسلمين على وجه المعمورة. فقد حظيت مكة باهتمام الخلفاء فهي منبع الإسلام ومهبط الوحي وقبلة المسلمين فهي تحتل مكانة عظيمة في نفوس المسلمين لم يحظ بها غيرها، وهذا يعكس الاهتمام الكبير الذي أولاه الخلفاء العباسيين لمكة في توفير سبل الراحة لمن قصدها. ولمكانتها لا يمكن لأي مسلم أنَّ يبتعد أو يغفل عن الاطلاع عن تاريخ مكة المكرمة وكذلك باحث التاريخ الذي يبحث بين ثنايا الكتب والمصادر لاكتشاف مالم يذكر في المصادر من بعض الجوانب المتعلقة بتاريخ هذه البقعة المقدسة، وانطلاقًا من هذه الأهمية اخترت موضوعًا بعنوان: "حج الخلفاء العباسيين ودُورهم في مكة خلال العصر العباسي الأول (132-232ه/ 750-847م)".

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث ودراسته وبما توفر لديَّ من مادة علمية أن يُقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث.

* المقدمة: وتشمل (التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره).
* التمهيد: وتشمل (الاهتمام بمكة عبر العصور الإسلامية).
* المبحث الأول: حج الخلفاء العباسيين وعنايتهم بإمرته.
* المبحث الثاني: الدُور في مكة في العصر العباسي الأول.
* المبحث الثالث: مهام ووظائف الدُور في مكة.
* وجاءت خاتمة البحث بعد هذه التقسيمات محتوية على أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، التي خرجت بها، ثم فهرس المصادر والمراجع التي خدمت البحث.

وأخيرًا يطيب لي أن يواصل هذا البحث مسيرة من سبقه في دراسة حج الخلفاء ودورهم ثم مهامها وأثرها وما تركته من أثر، من أهل العلم، فهو امتداد خجول لتلك الجهود، فعلى الرغم من ضحالة المادة العلمية إلا أنها استهوتني.

**التمهيد: الاهتمام بمكة من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصر الدولة العباسية:**

كانت بداية الاهتمام بمكة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته للمدينة، وفتح مكة؛ إذ وضع نظام الإمارة على الحج، حين عيّن أبا بكر رضي الله عنه أميرًا للحج وفوضه بذلك بحيث يتولى أمر الحجيج ويتدبر أمورهم فخرج بهم من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة وكان ذلك في العام التاسع من الهجرة([[3]](#footnote-3)). وتوالت عناية الخلفاء الراشدين بذلك، فلم تقف عند تسيير قوافل الحج وتدبير أمور الحجاج بل شمل اهتمامهم كسوة الكعبة وعمارتها، واستمر الاهتمام في خدمة الحرمين الشريفين وما يتصل بهما من قربة لله تعالى.

وفي عصر الدولة الأموية اهتم الأمويّون بأمر مكة، ونالت من عناية الخلفاء وولاتهم الشيء الكثير وخاصة ما يتصل بأمر الحج حتى أنّ بعض الخلفاء قاد قافلة الحج بنفسه، كما امتدت عنايتهم بطرق الحج أيضًا، من حيث توفير كافة الخدمات التي يحتاجها الحجاج، إذ أنَّ اهتمامهم لم يكن مقصورًا على ذلك بل عمدوا إلى توفير المياه والطعام لأهل مكة المكرمة ولحجاج بيت الله وإنشاء الدور (الأربطة) حول المسجد النبوي لطلاب العلم ولمن جاء إليها([[4]](#footnote-4)).

وخلال العصر العباسي الأول شهدت مكة اهتمامًا كبيرًا، وحظيت بعناية فائقة على مختلف الأصعدة، حيث كان الخلفاء العباسيون هم من يشرفون على منجزاتهم بأنفسهم ويتابعونها بدقة واهتمام بالغ، فاهتموا بالحج وطرقه كما أولوا عنايتهم الشديدة لبيت الله الحرام، فكانت تبذل الأموال في كل مجال له مساس بأمر الحجيج والعناية بهم. ويشمل ذلك العناية بالمرافق العامة من تسهيل للطرق وبناء للمساجد وإنشاء منازل ومحطات للراحة، كما شملت أيضًا رعاية الأيتام والأربطة ووقف الكتب وتوفير المياه وذلك بإصلاح الآبار أو حفر آبارٍ أخرى جديدة، وخير شاهد على ذلك عين زبيدة التي أسهمت بشكل كبير بتوفير السقيا لأهل مكة وحجاجها([[5]](#footnote-5)). وتواصل اهتمام الخلفاء العباسيين بمكة، فبعد أن بسطت الدولة العباسية سيادتها على مكة حرصت كل الحرص على اختيار الولاة الذين ترسلهم الدولة للحكم باسمها لذا كان الخلفاء يختارون لهم أفضل الولاة وغالبًا ما يكون من البيت العباسي، كما أن أمير الموسم في الحج إما أن يكون الخليفة بنفسه أو من يثق به وغالبًا ما يكونوا من الأسرة العباسية أيضًا، وذلك للمحافظة على نفوذهم والقضاء على أي ثورة خارجية تظهر، هذا بالإضافة إلى الأهمية الدينية لمكة.

ووفقًا لهذا الاختيار فإن الوالي المكلف هناك يتوجب عليه أن يلبي كافة احتياجات سكان مكة و وافديها، فأوكلت له الدولة متابعة شؤون الرعية هناك، وليقوم بهذا الدور خصصت له الدولة مكان إقامة دائم يدير من خلاله أمر ولايته، ويتبعه فيه ما يحتاجه من أجهزة إدارية، فظهرت الحاجة لتجديد الدُور الرئيسية في مكة، بالإضافة لبناء دورٍ أخرى جديدة للخلفاء ونسائهم ورجال الدولة العباسية؛ لإقامتهم حين يفدون لمكة، ومرافقيهم من ضيوف الخلفاء وحاشيتهم، بالإضافة إلى قيامها بدور استقبال وسكن لزائري بيت الله الحرام ممن لم يجد له مسكن.

وصفوة القول أنَّ مكة المكرمة حظيت بالاهتمام والعناية خلال العصر العباسي الأول، على مختلف الأصعدة، السياسي والديني والاجتماعي والخيري، واضعين بالاعتبار خدمة ضيوف الرحمن نصب أعينهم بتوفير سبل الراحة والسكن لهم.

**المبحث الأول: حج الخلفاء العباسيين وعنايتهم بإمرة الحج:**

أولى خلفاء العصر العباسي الأول الحج جلّ عنايتهم كما حرصوا على تتبع شؤون الحجاج أثناء حجاتهم، كما امتاز الخلفاء في ذلك الوقت على الحرص على أداء مناسك الحج اثناء توليهم الخلافة والإقامة بمكة فترة من الزمن، يتفقدون فيها أحوال رعيتهم، وبطبيعة الحال هناك من منعته الأوضاع السياسية للدولة من أداء الفريضة حرصًا على تثبيت الحكم، ولم يحج الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح لظروف دولته فقد اكتفى بتسيير ركب الحج وعلى رأسه أخاه أبو جعفر المنصور. أما أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني فقد حج خمس حجّات في الأعوام التالية: (140هـ -144ه-ه147-148ه-152ه)، ولم تذكر المصادر التاريخية التي بين يدي أي مظاهر أو وصف لموكب حج الخليفة أبو جعفر المنصور، إذ يبدو لي أن خروج أبي جعفر المنصور وغيره من خلفاء العصر العباسي الأول لم تكن مصحوبة بمظاهر احتفالية أو تعظيمية لموكب الخليفة، ولعلي أُسند ذلك إلى أن خروجهم كان خروج العابد المتذلل الخاضع لربه، كما يمكن أن أُعزي ذلك لقرب عصرهم نسبيًا من عصر الرسول والخلفاء الراشدين فلعله من باب الاقتداء الخروج للحج بشكل متواضع، كما أنه لم يكن قد ظهر في زمنهم ما ظهر في العصور المتأخرة من مظاهر مصاحبة لخروج ركب الحج الذي يخرج فيه الخليفة أو السلطان لإعلان حجه، إلا أن هذا لا يعني عدم عنايتهم بما يخدمهم في الطريق حتى وصولهم إلى مكة فقد حرص الخليفة المهدي والذي حج في الأعوام التالية:(153ه-160ه-164ه-166ه) عند حجته عام 160ه على نقل الثلج له من بغداد إلى مكة، **([[6]](#footnote-6))** ولعل هذا مما يحتاجه الخليفة نظرًا لحرارة الطقس في مكة.

أما الخليفة هارون الرشيد وهو أكثر خلفاء بني العباس مداومة على الحج والذي عُرف عنه تعاهده بالحج فقد بلغ عدد حجاته عشر حجات وهو بذلك يعد أكثر خلفاء بني العباس حجًا وكانت في الأعوام التالية: (170ه-173ه-174ه-175-176ه-177ه-179ه-181ه-186ه-188ه) فكان يحج عامًا ويغزو عامًا، وكان يصحب معه في حجه إذ حجَّ مئة من الفقهاء وأبنائهم.**([[7]](#footnote-7))** وهذا إشارة إلى موكب الخليفة العباسي في العصر الأول من يصحبه في المسير من بغداد إلى مكة، ولعلي ألاحظ أن الإشارة هنا اكتفت بذكر الفقهاء وحدهم دون غيرهم فهو لربما موكب متواضع يغلب عليه وجود الفقهاء دون غيرهم من رجال الدولة والحاشية ليكون موكبًا دينيًا لا ينقطع الذكر والتذكير فيه لحين الوصول إلى مكة. هذا ومن ناحية أخرى فقد تخلل هذه الحجات متابعة شؤون المسجد الحرام وتفقده، فقد سجلت مصادر العصر أول توسعة للمسجد الحرام في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور عندما حجَّ سنة 136هـ إذ شكا له الناس ضيقه،**([[8]](#footnote-8))** فاشترى من الناس دوُرهم اللاصقة بالمسجد وأدخلها في المسجد**([[9]](#footnote-9))**، وكان عمل أبي جعفر بأساطين الرخام طاقًا واحداً وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام وجعل في وجه الأساطين الفسيفساء، وزخرف المسجد بالفسيفساء **([[10]](#footnote-10))**. وزينه بأنواع النقوش ورخم الحجر وهو أول من رخمه وكانت زيادة المنصور ضعف زيادة من كان قبله **([[11]](#footnote-11))**، كما كان أول من ألبس المسجد الحرام المرمر من الداخل والخارج ومن أعلاه **([[12]](#footnote-12))**.وكان الفراغ من هذه التوسعة في ذي الحجة سنة أربعين ومئة، وقد وجد النص التأسيسي لعمارة المنصور على باب جمح([[13]](#footnote-13)).

أما الخليفة المهدي فعندما حجّ ورأى ضيق مساحة المسجد و معاناة الحجّاج من الزحام **([[14]](#footnote-14))**،أمر بعمارة المسجد الحرام، و أن يزاد في أعلاه ويشترى ما كان في ذلك الموضع من الدُور، وخلَّف الأموال وكلّف بالعمارة قاضي مكة محمد الأوقص المخزومي، فاشترى جميع ما كان بين المسعى والمسجد من الدُور وما كان منها صدقة اشترى بدلًا عنه لأهلها، فهدمها وأدخلها في توسعة المسجد**([[15]](#footnote-15))**،ولم يكتف المهدي بهذه التوسعة وذلك أنه لما حج سنة أربع وستين ومئة، رأى الكعبة في شق من المسجد الحرام، فكره ذلك، لعدم توسطها صحن المسجد، وأحب أن تكون متوسطة فيه، فدعا المهندسين وشاورهم في ذلك، فقدروا ذلك، إلا أنهم أخبروه بصعوبة ذلك البناء لهم و أن السيل عائق وذلك خوفًا من أن ينصرف على الدور والمساكن، ولم يكن المهدي ليرضى بذلك بل كان هذا العائق محفزًا له على القيام بتوسعة أعظم وإن اشتدت صعوبتها وعزم على ذلك؛ فقال لهم: لابدّ لي من أن أوسعه حتى أوسط الكعبة في المسجد على كل حال، ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال، وعظمت في ذلك نيته، واشتدت رغبته، ولهج بعمله، فكان من أكبر همه **([[16]](#footnote-16))**.

وكانت زيادة الخليفة المهدي هذه تعادل عموم الزيادات التي زيدت بالمسجد الحرام من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى نهاية زيادة أبي جعفر المنصور،**([[17]](#footnote-17))** وقد أنفق في هذه التوسعة أموالاً عظيمة المقدار،ولم يكن له في إنفاقه على العمارة نظير من الخلفاء، وقد خُلِّد عمل المهدي باسمه في مواضع من المسجد الحرام منها منارة قرب المنارة المعروفة بمنارة باب علي قرب الميل.**([[18]](#footnote-18))** وقد وضع الخلفاء العباسيون رعاية الحجاج وخدمتهم نصب أعينهم منذ قيام دولتهم, فلم يثنهم بعد مكة عن مركز الخلافة في متابعة شؤون الحج والحجيج وتسهيل كل السبل لهم, وحرصًا منهم على ذلك كان الخليفة يتولى بنفسه إمارة الحج ويباشرها, فإمرة الحج ولاية سياسية, وتدبير وهداية, لأنَّها من أجلِّ المراتب الدينية, وأفخم الوظائف السنية.([[19]](#footnote-19)) فقد تولاها عدد من الخلفاء أثناء توليهم الخلافة أبو جعفر المنصور في الأعوام (136هـ-140هـ -144ه-ه147-148ه-152ه)و المهدي في عام (153ه-160ه), وهارون الرشيد في الأعوام(170ه-173ه-174ه-175-176ه-177ه-179ه-181ه-186ه-188ه),والمأمون عام (212هـ), أما في بعض السنوات التي لا يخرج فيها الخلفاء للحج فإنهم يولونها أهل ثقتهم, ومن يرونه قادرًا على القيام بالمسؤولية كاملة؛ لعظم المنصب, وأهميته في تيسير أمور الحج والحجيج والعناية بمصالحهم, وغالبًا ما يكون من البيت العباسي، إذ يعين أمير الحج من قبل الخليفة العباسي عادة، ويكون ذلك بإصدار مرسوم يتضمن تكليف أمير الحج بهذه المهمة ([[20]](#footnote-20)).

فالحج وإمارته من أهم القضايا التي تلقى اهتمامًا وعناية من الخلافة مباشرة، ويتم اختيار أمير الحج بعناية فائقة إذ سيتولى قيادة حجاج هذه الخلافة، فلا بد أنَّ يتسم بالفصاحة والكياسة والفطنة ولابد له أنَّ يكون ملماً بالأمور الشرعية مهتماً بمن يتولى أمرهم من الحجاج على اختلاف مستوياتهم وأنَّ يمثل الخليفة في أرض الحرمين خير تمثيل وأنَّ يحسن إلى أهل المدينتين المقدستين ويترك الانطباع الحسن عن إمارته مما سيكون له الأثر الحسن عند أهل مكة والمدينة.([[21]](#footnote-21)) ومن مظاهر حرص الخلفاء العباسيين على هذا المنصب أنَّهم لا يولونه من يخشون على المسلمين منه أو يخشون تعاظم سلطته ومن لم يحظ بثقتهم الكاملة حتى وإنَّ كان من رجال الدولة الأكفاء فقد عقد أبو العباس السفاح لأبي جعفر المنصور بإمارة الحج في موسم عام 136ه دون أبي مسلم الخرساني([[22]](#footnote-22)) الذي أتى من خرسان يستأذن أبا العباس السفاح فأذن له بالحج دون الإمارة واعتذر له معللًا ذلك بقوله:" لولا أنَّ أبا جعفر حاجّ لوليتك الموسم"،([[23]](#footnote-23)) إذ كان الأخير يطمح إلى هذا المنصب لعظمه وأهميته وشاهد آخر على اهتمام الخلفاء العباسيين بهذا المنصب وتقديمهم أمر الحجاج ومصلحتهم على رغباتهم السياسية، فقد عزم الخليفة الهادي على عزل هارون الرشيد عن الخلافة وأخذ البيعة لابنة جعفر لولا أنَّ يحيى بن خالد البرمكي([[24]](#footnote-24)) نصحه بقوله:" أتظنّ أنَّ الناس يسلِمون الخلافة لجعفر؛ وهو لم يبلغ الحُلُم، ويرْضون به لصلاتهم وحَجِّهم وغزوهم! قال: والله ما أظن ذلك"([[25]](#footnote-25))، فقبل الهادي رأيه وقوله وعدل عن خلع هارون الرشيد على الرغم من مخالفة ذلك لهواه السياسي. كما كانت ولاية الحج وإمرة الموسم محطّ تنافسٍ بين الأمراء ورجال الدولة في الحصول عليها؛ لما لها من تشريف وما تضيفه على صاحبها من مكانة، فقد خلع العباس بن موسى([[26]](#footnote-26)) الأمين وبايع للمأمون بالخلافة عندما وعده ذو الرئاستين الوزير الفضل بن سهلبولاية الموسم قائلًا: "لك عندي ولاية الموسم، ولا ولاية أشرف منها".([[27]](#footnote-27)) هذا من ناحية اهتمام الخلفاء بالمنصب وأهميته لديهم أما مهام أمير الحج فأنَّه سيُكلف بمهام عظيمة تقتضي الحفاظ على أمن الطريق وتوفير كافة الخدمات التي يحتاجها قاصدي بيت الله وتسهيل الصعوبات بارتياد طرق واضحة خصبة ذات مياه كما يجب عليه حماية قافلة الحج حتى يتمكن الحجاج من أداء الفريضة بيسر وسهولة.([[28]](#footnote-28)) فقد جعل خلفاء بني العباس خدمات الحجاج نصب أعينهم وليس أدل على اهتمامهم بأمر الحجاج وتنظيم أمورهم من أنَّ الخليفة أبا العباس السفاح هو أول من أمر بوضع علامات على الطريق في عام 134ه؛ ليستدل بها الحاج من الكوفة إلى مكة.([[29]](#footnote-29)) كما كان أمن السبل شغل الخليفة أبي جعفر المنصور في صدر نهاره؛([[30]](#footnote-30)) ذلك أنَّ خدمات الطرق من الجوانب المهمة التي عني بها العباسيون حيث عملوا على تسهيلها وتسويتها وضبط الأمن فيها ومتابعتها وتوفير كافة الخدمات فيها من مياه وآبار ومصانع وبرك واستراحات للحجاج ومنازل على طول طرق الحج، ففي سنة إحدى وستون ومئة للهجرة (أمر المهدي بحفر الركايا وعمل المصانع([[31]](#footnote-31)) وبناء القصور على طريق مكة وولى على ذلك يقطين بن موسى([[32]](#footnote-32)) فلم يزل يعمل في ذلك إلى سنة إحدى وسبعين ومئة حتى صار طريق الحجاز من أرفق الطرقات وآمنها وأطيبها).([[33]](#footnote-33))

وقد اعتبر الخلفاء العباسيون الحجاج أمانة في أعناقهم إذ دأبوا على مراقبة ولاة الطرق ومحاسبتهم في حال تقصيرهم حيث أفادت المصادر التاريخية أنَّ المهدي غضب على يقطين بن موسى؛ بسبب قلة الماء عندما أراد الحج في عام 164ه فعدل عن الحجٍ خشية أنَّ الماء لا يكفي الناس([[34]](#footnote-34)) وكذا عدل الواثق أيضًا عن الحج في موسم عام 231ه, إذ طلب من متولي الطريق عمر بن فرج الرخجي([[35]](#footnote-35)) تجهيزه وإصلاحه فرجع وأخبره بقلة الماء فترك الحج، ([[36]](#footnote-36)) ولعله أراد بذلك أنَّ يترك المجال لغيره من المسلمين حتى يكفيهم ما بقي منه.

كما حرصوا على مساعدة الرعية على الحج وأداء الفريضة على أكمل وجه وبكل كرم، فمن ذلك ما تذكره لنا المصادر التاريخية عن الخليفة هارون الرشيد أنه كان إذا حجَّ حَجَّ معه مئة من الفقهاء وأبنائهم فإذا لم يحج أَحَجَّ ثلاث مئة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الكاملة الفاخرة متحملًا بذلك كافة نفقاتهم واحتياجاتهم.([[37]](#footnote-37))

**المبحث الثاني: الدُور في مكة في العصر العباسي الأول:**

مما يشار إليه في بداية هذا المبحث هو أنه يمكن إيضاح معنى الدور وفق المفهوم اللغوي، فالدَّار في اللغة تعنى الْمحل الذي يجمع الْبناء والساحة.([[38]](#footnote-38)) وأما المقصود بالدور هنا، المباني أو الدور التي بناها الخلفاء العباسيون لهم أو لغيرهم أو جددوا ما بني قبلهم في مكة سواء كان لسكنهم أو سكن حاشيتهم أو من يأتي للحج من الغرباء ويقيم في مكة من الفقراء؛ لخلو المدن آنذاك من أماكن الضيافة والراحة، وقد تحولت فيما بعد لأربطة تخدم أبناء السبيل. وقد أشارت المصادر التاريخية للعديد من الدور في مكة المكرمة خلال الحكم العباسي، وكان من أهم تلك الدور:

1. **دار الندوة:**

سبب التسمية: سميت بدار الندوة لاجتماع النداة فيها، أي كرماء القوم وأعيانهم، يندونها، يجلسون فيها لإبرام أمرهم وتشاورهم.([[39]](#footnote-39))

موقع الدار، وملكيتها: اختلف الناس في تحديد موضع دار الندوة، وقد حُدد موقعها وفقًا لما اختلف فيه الناس وكان ذلك على قولين فمنهم من يقول: أنَّ مكانها لا يعرف بصورة دقيقة، ولكنها واقعة بين المقام الحنفي ورواق باب الزيادة، ومنهم من يقول: أنَّ مكانها هو رحبة باب الزيادة بما في ذلك الحصباء والرواق.([[40]](#footnote-40))  ومهما يكن من أمر الاختلاف في تحديد موقعها بدقة، فقد حدَّد الكردي موقع الدار على الأرجح بعد دراسة قام بها إذ يرى أنَّ محل دار الندوة وفناءها هو رحبة باب الزيادة بما في ذلك الحصباء والرواق.([[41]](#footnote-41)) فهو يحددها بمكان باب الزيادة وهو أحد أبواب المسجد الحرام. أما ملكيتها فتعود لقصي بن كلاب،([[42]](#footnote-42)) وفيها كانت قريش تقضي أمورها،([[43]](#footnote-43)) ثم أصبحت دارًا للخلفاء من بعده.

**عمارتها:** كانت هذه الدار معروفة منذ الجاهلية حتى العهود الإسلامية، واتخذها الخلفاء دارًا خاصة حينما ينزلون إلى مكة للحج، كما حدث في عصر الدولة العباسية، ونظرًا لأهميتها أجروا عليها بعض التغييرات، إذ أدخل الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158ه/754-775م) جزءًا منها عند توسعة المسجد الحرام،كما جعل لها بابًا على الحرم بعد التوسعة، وقد تعاقب على الإقامة في هذه الدار عددًا من خلفاء بني العباس إذا حجوا، وهم:( أبو العباس وأبو جعفر المنصور والمهدي (158- ه169/ 775-785م) وموسى الهادي (169-170ه/ 785-786م)، وهارون الرشيد 170-193ه/ 786-809م )، إلى أن ابتاع هارون الرشيد دارة الإمارة وبناها.([[44]](#footnote-44)) وفي اعتقادي أن هذه الدار طالها شيء من الترميم والتحسين وإن لم تفصح عنه المصادر القديمة إذ يكفينا من ذلك إشارة الأزرقي أن أبا جعفر المنصور فتح لها بابا على الحرم مما يؤكد تدخل البنائين فيها، كما يشير ذلك إلى كبر مساحتها فعلى الرغم من اقتطاع جزء منها للحرم إلا أنها بقيت تؤدي دورها دارًا للإمارة، وهذه المساحة لابد أنها استغلت على أحسن وجه لتبقى دار الإمارة مناسبة لإقامة الخلفاء وحاشيتهم باعتبارها منزلا لهم ينزلونها حين يفدون إلى مكة، فتبقى هذه الدار كما عهدوها متهيئة لمن يفدها وبأحسن صورة.

1. **دار الخيزران (الأرقم بني أبي الأرقم المخزومي):**

**سبب التسمية:** كانت تعرف هذه الدار بداية باسم دار الأرقم، وتعود تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى صاحبها الصحابي الأرقم بني أبي الأرقم المخزومي رضي الله عنه ،([[45]](#footnote-45)) كما تسمى بالمختبأ أيضًا؛ لأن الرسول وصحابته قد اختبئوا فيها ببداية الدعوة، ثم سميت بعد ذلك بدار الخيزران.نسبة للخيزران([[46]](#footnote-46)) زوجة المهدي بعد انتقال الدار لها.([[47]](#footnote-47))

**موقع الدار، وملكيتها:** تقع هذه الدار عند الصفا. أما ملكيتها فأصلها دار كانت للأرقم بني أبي الأرقم المخزومي تصدق بها على أبنائه، ومن ثم اشتراها أبو جعفر المنصور منهم وأعطاها لابنه المهدي، ثم وهبها المهدي لزوجته الخيزران،([[48]](#footnote-48)) بينما يُذكر أن المهدي اشتراها بسبعة عشر ألف دينار ووهبها للخيزران([[49]](#footnote-49))و يظهر لي أنَّ القول الأول أرجح؛ باعتبار قرب المصدر من الحدث.

**عمارتها:** وعلى أية حال فقد ظهر اهتمام الخيزران حينما تملكتها، إذ أعادت ترميمها وتعميرها ولذلك عرفت باسمها، ثم حولتها لمسجد في عام 171ه/788م،([[50]](#footnote-50)) وقامت بتوسعتها عبر شراء الدور التي حولها، وإحياء لذكرى هذه الدار بجوار دارها التي اشترتها؛ لذلك عرفت باسم "دار الخيزران" من باب إطلاق الجزء على الكل، حيث أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الخيزران بشراء عدد من الدور التي حولها، فهدمتها، وبنتها دارًا لها، وبذلك فإن دار الأرقم ليست دار الخيزران، بل كانت بجوارها. ([[51]](#footnote-51)) ثم أصبحت هذه الدار فيما بعد رباطًا متسعة للفقراء وطلبة العلم والمسافرين.([[52]](#footnote-52)) تتوفر فيها كافة المرافق التي تخدم قاطنيها حيث يذكر الأزرقي: "الدار التي عند الصفا، يقال لها دار الخيزران، وفيها مسجد يصلى فيه، كان ذلك المسجد بيتا، كان يكون فيه النبي".([[53]](#footnote-53)) إلا أن هذا لا يعني أن دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي أعيد توظيفها عام 171ه/788م؛ لتصبح مسجدًا بعد أن كانت دارا للسكنى قد قامت بدور الرباط الذي يسكنه الفقراء، وطلبة العلم، والغرباء، بل إن الرباط المقصود هنا يتمثل في الدور التي اشترتها الخيزران حول دار الأرقم.([[54]](#footnote-54))

1. **دار العجلة:**

**سبب التسمية:** عرفت هذه الدار بدار العجلة لأن عبد الله بن الزبيرحين بناها عجّل وبادر في بنائها، فكانت تبنى بالليل والنهار حتى فرغ منها سريعاً، وقال بعض المكيين: إنما سميت دار العجلة لأن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البخت ([[55]](#footnote-55)) والبقر.([[56]](#footnote-56))

**موقع الدار، وملكيتها:** تقع هذه الدار شمال المسجد الحرام،([[57]](#footnote-57)) أما ملكيتها تعود لابن الزبير، إذ يذكر أنها بنيت على يد عبد الله بن الزبير على أرضٍا اشتراها لهذا الغرض.([[58]](#footnote-58)) إلا أنَّه قد ظهر لي من يذكر أنه ربما كانت هذه الدار موجودة قبل ابن الزبير كما يقول الكردي :"فدار العجلة ربما كانت موجودة قبل ابن الزبير في عهد أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما"([[59]](#footnote-59)) وعلى الرغم من ذلك إلا أنني استبعد ذلك للأسباب الآتية:

1. أنَّ هذه الدار كانت أرضًا خالية، لم تعرف من قبل حتى اشتراها عبد الله بن الزبير وهذا ما يتوافق مع ما ذكره الأزرقي في أنَّ من بناها هو ابن الزبير.
2. أنَّ دار العجلة لم تكتسب هذا الاسم إلا بعد عمارة عبد الله بن الزبير لها، وعليه فقد ظهرت شهرتها.
3. أنَّ الأزرقي من أهل مكة ومِن مَن عاش في القرن الثاني الهجري، فهو الأقرب مكانيًا وزمانيًا لمكة المكرمة وعليه فقوله الأصوب لدي.

**عمارتها:** وقد أُجريت لهذه الدار عدة ترميمات وإصلاحات في العصر العباسي، وهي كالآتي:

1. في سنة 160ه/777م جددها يقطين بن موسى([[60]](#footnote-60)) للخليفة المهدي، في أول حجة له بعدما تولى الخلافة؛ ليقيم فيها أثناء موسم الحج فوسعها وأجرى لها عدة إصلاحات بإضافة بعض الدور لها،([[61]](#footnote-61)) ويقول الأزرقي عن موضعها قبل التوسعة أنه :"كان بين دار العجلة وبين جدر المسجد وكان طريقاً مسلوكاً يمر فيه سيل السويقة وسيل ما أقبل من جبل شيبة بن عثمان، ولم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجلة".([[62]](#footnote-62)) ثم يقول: "ثم دخلت الدار التي كان فيها بيت المال في دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدي أمير المؤمنين".([[63]](#footnote-63)) وهذا النص يكشف لنا التعديلات التي حصلت للدار، فزيد في مساحتها ووسعت للخليفة المهدي، ثم سد الطريق إذ أصبحت هذه الدار منزلًا للخليفة، فمن غير المناسب أن يمر السيل من دار الخليفة؛ وذلك تكريمًا ومهابًة للخليفة.
2. كما أعيد ترميمها في سنة 221ه/836م، حيث أمر المعتصم بإعادة إعمار هذه الدار بعدما خُرِبت على يد اعدائهم العلويين ([[64]](#footnote-64)) وأضاف لها أبواب وشبابيك، ويقول الأزرقي في ذلك: "وفي هذا الشق جناح من دار العجلة، كان أشرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت المبيضة، فقطعه حسين بن حسين العلوي، ووضع الجناح لاصقاً بالكواء التي كانت على أبواب الجناح في سنة ستين ومائتين في الفتنة فلم يزل على ذلك، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة إحدى وعشرين ومائتين، بعمارة دار العجلة فاشرع الجناح وجعل شباكه بالحديد وجعلت عليه أبواب مزرة تطوى وتنشر فهو قائم إلى اليوم".([[65]](#footnote-65)) وهذا النص يظهر مدى التخريب الذي حصل للدار على يد العلويين، إذ يتضح من اعتدائهم عليها مدى أهميتها بالنسبة للخلفاء، وارتباطها المباشر بهيبة الخلافة كما يظهر مكانة هذه الدار لدى المعتصم لحرصه على إعادة إعمارها، مما يؤكد أن هذه الدار كان لها دور مهم في تاريخ مكة حتى وإن لم تذكره المصادر المتاحة.
3. **دار القوارير:**

**سبب التسمية**: سميت هذه الدار بدارِ القوارير نسبة للقوارير التي دخلت في صناعتها.([[66]](#footnote-66))

**موقع الدار، وملكيتها:** تقع الدار بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبة،([[67]](#footnote-67)) آنذاك، وكان أصلها أرض منحها الخليفة هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي([[68]](#footnote-68))  في خلافته، ثم قُبضت (سحبت) في أموال جعفر فيما بعد، فبناها حماد البربري([[69]](#footnote-69)) والي مكة للخليفة، كما عرفت هذه الدار أيضًا بدار أمير المؤمنين. ([[70]](#footnote-70))  أي الخليفة هارون الرشيد.

عمارتها: بنى حماد البربري هذه الدار وأحسن عمارتها فلم تكن موجودة من قبل إذ كان أصلها أرضًا أقطعها هارون الرشيد لجعفر بن يحيى في خلافته، ثم قُبضت في أموال جعفر فبناها حماد البربري للرشيد بالرخام والفسيفساء من خارجها، وبنى باطنها بالقوارير والمينا الأصفر والأحمر.([[71]](#footnote-71))  ثم عرفت فيما بعد بدار أمير المؤمنين، وعندما تحدث الصباغ عن الدور التي أدخلت في المسجد الحرام في توسعة المهدي الأولى قال:" وجعل دار القوارير رحبة بين المسجد الحرام والمسعى، حتى استقطعها جعفر من الرشيد لما آلت الخلافة إليه، فبناها داراً ثم آلت إلى حماد البربري فعمّرها، وزين باطنها بالقوارير وظاهرها بالرخام والفسيفساء".([[72]](#footnote-72)) وللجمع بين القولين السابقين يمكن أن يكون جعفر بن يحيى بنى هذه الدار له لأنها قُبضت مع ما قبض من أمواله وعندما تولى حماد البربري ولاية مكة أعاد ترميمها وإصلاحها؛ لتناسب مقام الخليفة، وقد صارت هذه الدار بعد الرشيد لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور أمير المؤمنين،([[73]](#footnote-73)) ثم تداولتها الأيدي حتى أصبحت رباطين متلاصقين يدعى أحدهما رباط المراغي والثاني رباط السدرة،ولا يعرف تاريخ وقفها ولا من وقفها.([[74]](#footnote-74))

1. **دار الخلد:**

**موقع الدار وملكيتها**: تقع على حي يقال له الصيادلة، بين الصفا والمروة. تعود ملكيتها للخليفة هارون الرشيد.([[75]](#footnote-75))

 **عمارتها:** اشترى الخليفة هارون الرشيد أرضًا وبناها له حماد البربري،([[76]](#footnote-76)) ويظهر لي أنه بناها خلال ولايته لمكة آنذاك أي في حوالي عام 184ه/800م.([[77]](#footnote-77)) ويبدو لي أن حماد يتمتع بحس هندسي عالي وبراعة في حسن البناء؛ لاختيار هارون الرشيد له لبنايته لدوره في مكة، فبنى دار القوارير وبنى دار الخلد، و يبدو لي أن تسميتها بدار الخلد محاكاة لقصر الخليفة هارون الرشيد في بغداد المعروف بقصر الخُلد.

1. **دار ابن عاصم:**

ويعود تسمية الدار بدار ابن عاصم نسبة للعاصميين([[78]](#footnote-78)) ملاكها الأوائل. وهذه الدار أشار لها الأزرقي حيث ذكر أنها لجعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين ثم اشتراها الخليفة هارون الرشيد؛([[79]](#footnote-79)) لتكون ضمن دوره في مكة، وفي اعتقادي أن هذه الدار ضمن الممتلكات الخاصة بالخليفة هارون الرشيد ليكون فيها نزوله ونزول حاشيته الخاصة، عوضًا عن الإقامة جميعًا في دار الإمارة، كما لم ترد إشارة إلى موقعها وعمارتها. هذا ولم يقتصر بناء الدور على خلفاء الدولة العباسية ورجالها، بل امتد أيضًا للخدم والحاشية فقد وجدت إشارات عند الأزرقي([[80]](#footnote-80)) إلى عددٍ من الدور المتفرقة منها دار ياسر خادم زبيدة ([[81]](#footnote-81)) ودار عبدالصمد بن علي.([[82]](#footnote-82))

**المبحث الثالث: مهام ووظائف الدُور في مكة:**

حرص الخلفاء العباسيون على خدمة الوافدين لبيت الله الحرام وتسهيل كافة العقبات التي تواجههم في أداء مناسكهم، حرصًا منهم على أن تتم هذه الأعمال على أكمل وجه، وقد أخذوا على عاتقهم تذليل كافة الصعوبات التي تواجه الحجاج والزائرين، من تمهيد للطرق وتحقيق الأمن لسالكيها، واختيار ولاة قادرين على الاهتمام بالوافدين على وجه الخصوص، وليتم ذلك على الوجه المطلوب فقد عمدوا إلى توفير أماكن لإقامة حجاج بيت الله الحرام وزائريه، وبالنظر للاهتمام المبذول لتلك الدور يمكن استقراء شيء من خصائصها بالإضافة لدورها السياسي والاجتماعي والخيري. وبالنظر إلى الدور بداية يمكن القول أنَّ لهذه الدور دورًا سياسيًا مهمًا فهي تشبه نوعًا ما القصور الرئاسية أو الدور الملكية، إذ تمثل المكان الأساسي والرسمي لإقامة الخليفة، ويمكن أن أدلل على ذلك بما سبق ذكره عند الحديث عن دار الندوة، وبإقامة الخليفة بتلك الدار يثبت شرعية الدولة الحاكمة بالحكم كما أن في إقامة الخليفة فيها تصريح بحكم الدولة العباسية، خاصة أثناء وجود نوع من الاضطرابات الأمنية في مكة والمدينة آنذاك اثناء ثورات العلويين. ومن ناحية أخرى فهي مقر حكم والي مكة بالإضافة إلى ما يتبعه من أجهزة إدارية ومنها بيت مال المسلمين ويُمكن أن يُستدل على ذلك من قول الأزرقي: "ثم دخلت الدار التي كان فيها بيت المال في دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدي أمير المؤمنين".([[83]](#footnote-83)) ونخلص من هذه الرواية أنَّ دار العجلة ضمت إليها دارًا فيها بيت المال ولم توضح الرواية أن بيت المال أزيل أو نقل بعد هذه الإضافة مما يقوي احتمالية أن للدور أهمية سياسية مهمة فهي مركز الحكم ودار الإمارة، ومنها تدار شؤون مكة عامة. ثم إنَّ مما يقوي احتمالية قيام الدور بدور إداري أنه لم يكن يطلق عليها تسمية قصر على الرغم من وجود قصورًا للخلفاء آنذاك، في بغداد والكوفة وغيرهم من المدن. كما قد تخصص بعض الدور لتكون دور ضيافة لاستقبال الخليفة وضيوفه، مثلما فعل حماد البربري عندما بنى الدور للخليفة هارون الرشيد، خاصة في بداية توليه ولاية مكة؛ ولعله أراد أن يظهر الحفاوة والترحيب بقدوم الخليفة والتقرب منه. ولو نظرنا إلى هذه الدور فإنه قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال، هل هذه الدور مخصصة فقط لسكن الخليفة أو الخليفة وحاشيته أو فقط الوالي، أو كلاهما ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات أقول: إنَّه مما يمكن استقراؤه عند الوقوف على تاريخ هذه الدور (دار العجلة على سبيل المثال) نصل إلى أنها مجموعة منازل متفرقة يطلق عليها اسم دار تشتمل على منازل خاصة بالخلفاء؛ ليقيموا فيها أثناء قدومهم للحج، كذلك لحاشيتهم منازل خاصة، وبطبيعة الحال فللوالي أيضًا منزل خاص فيه، ومما يدعم رأيي هذا أن الأزرقي يذكر: أنه بعد أن فرغ هارون من كتابة العهد الذي كان بين الأمين والمأمون دخل منزله من دار العجلة وفيه يقول: "ثم حضرت صلاة العصر عن فراغهم، فنزل أمير المؤمنين فَصَلّى بهم، ثم طافوا سبعاً، ثم دخل منزله من دار العجلة".([[84]](#footnote-84)) وفي هذه الرواية تصريح بالبناء الداخلي للدور، فهي دارًا كبيرة تحوي داخلها منازل مستقلة للخلفاء ومن يرافقهم في اعتقادي، وهذه مما يدعم احتمالية اعتبار الدور هذه دورًا للضيافة بالإضافة إلى ما سبق.

ويظهر أن هذه الدور تقوم بدورٍ ديني مهم على الرغم من دورها الاجتماعي باعتبار بعضها مخصص لنساء الخلفاء، فالخيزران زوجة الخليفة المهدي حرصت على وجود مسجد في دارها -دار الخيزران- رغم قربها من المسجد الحرام، وهو مما يظهر تأصل النزعة الدينية عند رجال ونساء الدولة العباسية، إذ يقول الأزرقي: "الدار التي عند الصفا، يقال لها دار الخيزران، وفيها مسجد يصلى فيه، كان ذلك المسجد بيتا، كان يكون فيه النبي"([[85]](#footnote-85)) ومن المؤكد أنَّ لهذا المسجد وظيفة في ذلك الوقت كأن يحوي حلقات لتعليم القرآن و ما شابه ذلك من دروس دينية وعلمية تتولى الإنفاق عليها الخيزران، وهي ربما تقوم مقام القصر الخاص حاليًا، الذي يتاح جزءاً منه للعامة أو ما شابه ذلك.

ثم يظهر أيضًا بعد هذا العرض أن هذه الدور كبيرة المساحة نوعًا ما، حيث تتوفر فيها كافة المرافق التي تخدم نازليها من الخلفاء وخاصتهم من رجال ونساء الدولة كذلك حاشيتهم، بالإضافة إلى مرافقيهم في الحج. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يظهر ارتفاع الجانب الخيري عند خلفاء الدولة العباسية، خاصة الخليفة هارون الرشيد؛ لحرصه على بناء الدور في مكة إذ ربما أنه يخصصها لمن يحج معه أو من يتكفل بحجهم على نفقته الخاصة، ذلك أنه يُذكر أن هارون الرشيد إذا لم يحج أحج ثلاثمائة رجل بالنفقة التامة.([[86]](#footnote-86)) مما يدعم رأيي هذا أن الخليفة هارون الرشيد يملك ثلاثة من الدور في مكة وهن: دار القوارير ودار الخلد ودار ابن عاصم.([[87]](#footnote-87)) ويبدو بعد هذا أنَّ الدور تقوم بدور اجتماعي هام لا يمكن أن نغفل عنه إذ يمكن أن تكون مكان إقامة لمن جاء إلى مكة من المجاورين. ومما يمكن استقراؤه أيضًا أن هذه الدور تمنح أصحابها مكانة اجتماعية مرموقة، ذلك أنه قد يُمنح من يتولى ولاية مكة أرضًا ليبني عليها دارًا تتناسب مع مكانته، فإذا عُزل سحبت منه، مما يعني انتهاء صلاحيته والغاء مكانته بغضب من الخليفة. كما يمكن القول إنّ هذه الدور كان لها دور وإن لم يُذكر في دفع عجلة التطور والازدهار العمراني في مكة خصوصًا عند ظهور أنماط جديدة في البناء، ويظهر ذلك في حرص الولاة الشديد على تزينها؛ لاشك أنَّ ذلك يدفع العامة بطريقة أو أخرى إلى محاكاة تلك الدور في نمطها وطرازها. وبعد هذا كله فقد قامت الدور في مكة بدور بارز في الحياة العامة، إذ حرص رجال الدولة العباسية ونسائها الذين تسابقوا على تعميرها وتجديدها، كما يظهر أنهم قاموا بالإنفاق عليها بسخاء تام.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والشكر له على التوفيق والامتنان والفضل والإنعام لما يسّر من إكمال هذا البحث وتمامه، أما بعد: فإنه بعد أن وفق الله عز وجل بإتمام هذا البحث،"حج الخلفاء العباسيين ودُوِرهم في مكة خلال العصر العباسي الأول (132-232ه/750-847م)"، والذي آمل أن أكون قد أسهم بتوضيح جوانب الاهتمام بالدور في ذلك العصر الذهبي الذي يفيض بالخير على مكة. ولعله من المناسب أن أعرض هنا نتائج ظهرت من خلال استقراء هذا الموضوع، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1. بينت الدراسة اهتمام الخلفاء العباسيين بالحج وتكرر حجاتهم، بالإضافة لعنايتهم بمكة والمسجد الحرام على وجه الخصوص.
2. كشفت الدراسة عن العناية الفائقة التي وجهها الخلفاء العباسيون إلى العمران في مكة، فأنفقوا عليه الأموال الطائلة، وأحسنوا توسعة الدور وتزيينها بأعظم ما يكون في ذلك الوقت.
3. أظهرت الدراسة المكانة العظيمة لمكة عند خلفاء بني العباس، ونلمس ذلك من خلال سعي الخلفاء الدائم لمتابعة أحوالها وتقصي احتياجات وافديها بتوفير دور لأقامتهم، مع الحرص على توفير كافة الخدمات فيها.
4. أوضحت هذه الدراسة اختلاف الأهداف والغايات التي قام عليها بناء الدور في الدولة العباسية والسعي لتحقيق هذه الأهداف على الصعيدين الديني والدنيوي.
5. أظهرت الدراسة أنَّ الأحوال السياسية التي مرت بها مكة خلال العصر العباسي الأول، لم تقف حاجزًا ضد الاهتمام بالدور بل استمر ليتماشى مع الأحداث في ذلك الوقت.
6. أبانت الدراسة أن بعضًا من هذه الدور استمر ليكون وقفًا فيما بعد وليحقق المنفعة العامة للمسلمين فيما بعد.
7. كشفت الدراسة استشعار خلفاء الدولة العباسية لحاجات الحجاج والمسافرين أو الزائرين وتلمس مواطن الخير فلم تقتصر جهودهم على توفير الدور لنزلهم بل تواصل لبناء المساجد وما يتصل به من مرافق.
8. وأخيرا .. فإن المتأمل لتاريخ مكة في العصر الأول من الدولة العباسية يرى أنَّ الدولة حرصت على متابعة أحوال هذا البلد الأمين، في كافة المجالات، كما دفعت الدولة العباسية بأعمالها المختلفة عجلة التقدم والازدهار على مختلف الأصعدة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولًا: المصادر.**

* الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت بعد عام 248ه ).
* أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.- ط9.- تحقيق: رشدي ملحس.- مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة، 1421ه/2001م.
* الأندلسي، أبو الحسن علي بن سعيد الأندلسي المغربي (ت بعد 516ه/ 1123م).
* نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.- تحقيق: نصرت عبد الرحمن.- عمان: مكتبة الأقصى. -ص323)
* الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت456ه/1064م).
* جمهرة أنساب العرب.-ط1.- تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال.-القاهرة: شركة نوابغ الفكر.1430ه/2009م.
* البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت463ه/1071م).
* تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثيها وذكر قُطانها العلماء من أهلها ووارديها.- ط1.- تونس: دار الغرب الإسلامي.1422ه/2001م.
* البلاذري، أبو الحسن البلاذري(ت 297ه/ 892م).
* فتوح البلدان.- عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان.- بيروت: دار الكتب العلمية.1403ه/1983م.
* الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت 279هـ/ 892م).
* الجامع الكبير-سنن الترمذي.(د.ط).- تحقيق: بشار عواد.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1418ه/1998م.
* الجزيري. عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الأنصار الجزيري الحنبلي(ت 977ه/1570م).
* الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة.-ط2.-أعده للنشر: حمد الجاسر.-1429ه/2008م.
* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت597ه/ 1200م).
* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.-ط3.- دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزو.- بيروت: دار الكتب العلمية،(د.ت).
* الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت 285ه/898م).
* المناسك وأماكن طرق الحج.-إشراف: عبد الله ناصر الوهيبي.- الرياض:دار اليمامة للبحث والترجمة،1420ه/ 1999م.
* ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون(ت808ه/ 1406م).
* تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .- ط1.- اعتنى به عادل بن سعد.-بيروت: دار الكتب العلمية, 1431ه/2010م.
* الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276ه/ 889م).
* المعارف.- (د.ط).- تحقيق: ثروت عكاشة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1412هـ/ 1992م.
* الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد لن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748ه/ 1374م).
* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.-ط1.- تحقيق: بشار عواد معروف.-بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424ه/ 2003م.
* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت 230ه/ 845م).
* الطبقات الكبير.-ط2.- تحقيق علي محمد عمر.- القاهرة: مكتبة الخانجي، 1434ه/ 2012م.
* الصباغ، محمد أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي(ت 1323ه/ 1905م).
* تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام.-ط1.- تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي،1424ه/ 2004م.
* الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايببك الصفدي (ت 764ه- 1363م).
* الوافي الوفيات.- ط1.- طالعه: يحيى بن حجي الشافعي؛ تحقيق واعتناء: أحمد الأرنأووط و تزكي مصطفى.-بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه/ 2000م.
* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310ه/ 923م).
* تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن.- ط1.- تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي.- الجيزة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، 1422ه/ 2001م.
* تاريخ الأمم والملوك.- ط4.- بيروت: دار الكتب العلمية، 1429ه/2008م.
* الفاسي، الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي(ت832ه/1429م)
* شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.-ط1.-تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء.- بيروت:دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.
* العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.-ط1.- تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا.-يروت: دار الكتب العلمية.1419ه/1998م.
* الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي المكي(ت279ه/ 892م).
* أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.-ط5.- تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.1430ه/ 2009م.
* الحنفي. قطب الدين الحنفي (ت988ه/1580م).
* تاريخ القطبي المسمى كتار الأعلام بأعلام بيت الله الحرام.-(د.ط).-تقديم السيد محمد أمين كتبي, شرحه وعلق عليه ووضع صوره: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي.- مكة المكرمة: المكتبة العلمية بمكة المشرفة.(د.ت).
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت774ه/1372م).
* البداية والنهاية.- ط2.- دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير.1431ه/2010م.
* ابن فهد. النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد(ت885ه/ 1480م).
* إتحاف الورى بأخبار أم القرى .-(د.ط.) تحقيق فهيم محمد شلتوت.- مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى.(د.ت).
* الكردي، محمد طاهر الكردي المكي (ت 1400/1797م).
* التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم.-ط3.- إشراف: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.1425ه/2004م.
* المرجاني، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن عبدالملك المرجاني(ت770ه/ 1368م).
* هجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار.-ط1.- دراسة وتحقيق: محمد عبدالوهاب فضل.- بيروت: دار الغرب الإسلامي.1423ه/ 2002م.
* مؤلف مجهول.
* كتاب العيون والحدائق في أخبار الخلائق.-(د.ط).-بغداد: مكتبة المثنى. 1288ه/1871م.
* ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت218هـ / 833م).
* السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين.- القاهرة: دار الكنوز الأدبية (د.ت).
* اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي (ت291/ 905م ).
* تاريخ اليعقوبي.- ط6.-بيروت: دار صادر، 1425ه/1995م.

**ثانيًا: المراجع:**

* إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط.)، القاهرة: دار الدعوة (د.ت.).
* حسين عبدالعزيز حسين شافعي، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي،ط1، مكة المكرمة: الفرقان للتراث الإسلامي، 1426ه/ 2005م.
* خالد عزام حمد الخالدي، تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي(132-656ه/750-1258م).-ط4.-الرياض: الجمعية التاريخية السعودية,1427ه/2006م.

**ثالثًا: الأبحاث والدراسات:**

* ناصر بن علي الحارثي. «دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي».- مجلة الدارة.-ع3(1426ه/2005م).
1. () الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310ه/ 923م).تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن.- ط1.- تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي.- الجيزة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، 1422ه/ 2001م.-ج9، ص8-9. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت 279هـ/ 892م). الجامع الكبير-سنن الترمذي.(د.ط).- تحقيق: بشار عواد.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1418ه/1998م. باب في فضل مكة. (3925). [↑](#footnote-ref-2)
3. () ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت218هـ / 833م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين.- القاهرة: دار الكنوز الأدبية (د.ت). ج4،ص 543. [↑](#footnote-ref-3)
4. () وقد ظهر في هذا المجال دراسة لحجازي حسن علي طراوة. بعنوان مظاهر الاهتمام بالحج والحرمين الشريفين في العصر الأموي.-ط1.-القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،1432ه/ 2003م. [↑](#footnote-ref-4)
5. () والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى إلا أنه يمكن الإشارة إلى أبرزها والمتمثلة في بئر الرضم، وبئر العمق التي تسمى الخضراء، وعيون بالنباج، والشجي. (الحربي، إبراهيم بن إسحاق(ت 285ه/898م).المناسك وأماكن طرق الحج.-إشراف: عبد الله ناصر الوهيبي.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة،1420ه/ 1999م.-ص39، 272، 328). [↑](#footnote-ref-5)
6. () الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310ه/ 922م).تاريخ الأمم والملوك.- ط4.- بيروت: دار الكتب العلمية، 1429ه/2008م.-ج4.-ص558. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت597ه/ 1201م).المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.-ط3.- دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزو.- بيروت: دار الكتب العلمية،(د.ت).-ج8,ص326؛ الجزيري. عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الأنصار الجزيري الحنبلي(ت 977ه/1570م).الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة.-ط2.-أعده للنشر:حمد الجاسر.-1429ه/2008م.-ج3,ص 1681. [↑](#footnote-ref-7)
8. () اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي (ت291/ 905م ) تاريخ اليعقوبي.- ط6.-بيروت: دار صادر، 1425ه/1995م.-ج2,ص 369؛ ابن دحية. أبي الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبي علي حسن بن علي سبط الإمام أبي البسام الفاطمي(ت633ه/1235م) كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس.-(د.ط).- صححه وعلق عليه عباس الغزاوي.-بغداد: مطبعة المعارف.1265ه/1946م.- ص24. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت بعد عام 248ه/ بعد 826م ).أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار.- ط9.- تحقيق: رشدي ملحس.- مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة، 1421ه/2001م.-ج2,ص 72 ؛ الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي المكي(ت279ه/ 892م).أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.-ط5.- تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.1430ه/ 2009م.- ج2, ص162. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الأزرقي. أخبار مكة.-ج2,ص 72 [↑](#footnote-ref-10)
11. ()الحنفي. قطب الدين الحنفي (ت988ه/1580م).تاريخ القطبي المسمى كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام.-(د.ط).-تقديم السيد محمد أمين كتبي, شرحه وعلق عليه ووضع صوره: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي.- مكة المكرمة: المكتبة العلمية بمكة المشرفة.(د.ت). ص89. [↑](#footnote-ref-11)
12. () حسين عبد الله بإسلامة. تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك.-ط1.-بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية, 1421ه/2001.-ص29. [↑](#footnote-ref-12)
13. () الأزرقي. أخبار مكة.-ج2,ص 73-74. [↑](#footnote-ref-13)
14. () محمد عبدالله القدحات.» جهود الخلافة العباسية في عمارة الحرمين الشريفين ومشاعر الحج في الحجاز-. « مجلة الدارة (دارة الملك عبدالعزيز).-ع 3 (1426هـ/ 2006).- ص 112. [↑](#footnote-ref-14)
15. () الأزرقي. أخبار مكة.-ج2,ص 74-75. [↑](#footnote-ref-15)
16. () الأزرقي. أخبار مكة.-ج2,ص 79. [↑](#footnote-ref-16)
17. () بإسلامة. تاريخ عمارة المسجد الحرام.-ص30. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الفاسي، الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي(ت832ه/1429م).شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.-ط1.-تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء.- بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.-.-ج1, ص297. [↑](#footnote-ref-18)
19. () الجزيري. الدرر الفرائد.-ج1,ص225. [↑](#footnote-ref-19)
20. ()خالد عزام حمد الخالدي. تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي(132-656ه/750-1258م).-ط4.-الرياض: الجمعية التاريخية السعودية,1427ه/2006م.- ص99. [↑](#footnote-ref-20)
21. () مشعل نايف عايض الدهاس. الحجاز من خلال كتب الرحالة المشارقة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين.-رسالة ماجستير غير منشورة.-قسم التاريخ والحضارة بجامعة أم القرى.-مكة, 1429ه/2008م.-ص181. [↑](#footnote-ref-21)
22. () اسمه عبدالرحمن بن مسلم ويقال عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني, أبو مسلم المروزي, صاحب الدعوة العباسية, وهازم جيوش الأمويين والقائم بإنشاء الدولة العباسية, ولد عام 100هـ, قتله أبو جعفر المنصور بالمدائن وقيل ببغداد عام 140ه (الذهبي. سير أعلام النبلاء.-ج6,ص48؛ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت463ه/1071م).تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثيها وذكر قُطانها العلماء من أهلها ووارديها.- ط1.- تونس: دار الغرب الإسلامي.1422ه/2001م.-مج11,ص465-571 ). [↑](#footnote-ref-22)
23. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 4,ص374؛ مؤلف مجهول. كتاب العيون والحدائق في أخبار الخلائق.-(د.ط).-بغداد: مكتبة المثنى. 1288ه/1871م.-ج3,ص213. [↑](#footnote-ref-23)
24. () يحيى بن خالد بن البرمكي ,أبو علي, الوزير الكبير, كان المهدي قد ضمَّ الرشيد إليه وجعله في حجره, فلما استخلف الرشيد هرف ليحيى حقه, وكان يعظمه, ورد إليه مقاليد الوزارة, مات في السجن, عام 190ه, وله 70 سنة. (الخطيب البغدادي. تاريخ مدينة السلام.-مج12,ص195؛ الذهبي. سير أعلام النبلاء.-ج9,ص89-91؛ ابن خلكان. وفيات الأعيان.-ج6,ص219-229). [↑](#footnote-ref-24)
25. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 4,ص606. [↑](#footnote-ref-25)
26. () العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله الهاشمي العباسي, والي مصر وليّ إمرة الموسم لعام 189ه,196ه, 197ه,198ه, ولاه المأمون أمر صلاة وخراج مصر عام 198ه, توفي عام 199ه وقيل مات مسمومًا(الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج4,ص675،ج5,ص73، 121 ؛ابن تغرى بردى, جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي (ت 874ه/ 1469م).النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.-ط1.-قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين.- بيروت: دار الكتب العلمية. 1413ه/ 1992م.-ج2,ص203). [↑](#footnote-ref-26)
27. () الطبري.تاريخ الأمم والملوك.-ج 5,ص33. [↑](#footnote-ref-27)
28. () للاستزادة أكثر حول مهام أمير الحج الاطلاع على الباب العاشر في الولاية على الحج ( الماوردي. أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450ه/1058م)كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية.-(د.ط).-بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ت).- ص137). [↑](#footnote-ref-28)
29. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 4,ص370؛ مؤلف مجهول. العيون والحدائق.- ج3,ص211. [↑](#footnote-ref-29)
30. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 4,ص522. [↑](#footnote-ref-30)
31. () المصانع مايصنعه الناس من الآبار, وقيل هي أحباس تتخذ للماء.(ابن منظور. لسان العرب.- مج4, باب الصاد, ص2509). [↑](#footnote-ref-31)
32. () يقطين بن موسى, أحد دعاة دولة بني العباس, كان داهية ذا رأي, حازمًا شجاعًا, توفي عام 186ه.(الصفدي. الوافي بالوفيات.-ج29,ص21؛ ابن كثير. البداية والنهاية.-ج10,ص462. [↑](#footnote-ref-32)
33. () ابن كثير.البداية والنهاية.-ج3,ص2021. [↑](#footnote-ref-33)
34. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 4,ص570؛ ابن الأثير.الكامل.-ج5,ص170. [↑](#footnote-ref-34)
35. () عمر بن فرج الرخجي, تولى إصلاحات عدة في الحرمين زمن المعتصم, سخط عليه المتوكل فحبسه بسر من رأى عام 233ه, وأقام به سنتين وتوفي هناك.(اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي.-ج2,ص485؛ ابن فهد. النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد(ت885ه/ 1480م).إتحاف الورى بأخبار أم القرى .-(د.ط.) تحقيق فهيم محمد شلتوت.- مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى.(د.ت).-ج2,ص290-291). [↑](#footnote-ref-35)
36. () الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج 5,ص284؛ ابن الأثير.الكامل.-ج 6,ص68؛ ابن فهد .إتحاف الورى.-ج2,ص300. [↑](#footnote-ref-36)
37. () الطبري.تاريخ الأمم والملوك.-ج 5, ص 16؛ الكوفي.أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314ه/926م) كتاب الفتوح.-ط1.-الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.1395ه/1975م.-ج8,ص286؛ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون(ت808ه/ 1406م).تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .- ط1.- اعتنى به عادل بن سعد.-بيروت: دار الكتب العلمية, 1431ه/2010م.-ج3,ص222؛ الفاسي.الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي(ت832ه/1429م).العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.- ط1.- تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا.- بيروت: دار الكتب العلمية.1419ه/1998م.- ج1, ص111 . [↑](#footnote-ref-37)
38. )) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط.)، القاهرة: دار الدعوة (د.ت.).-ج1.-ص302. [↑](#footnote-ref-38)
39. )) الأزرقي، أخبار مكة.-ج1.-ص109؛ الكردي. محمد طاهر الكردي المكي (ت 1400ه/1797م).التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم.-ط3.- إشراف: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.1425ه/2004م.-ج2.-ص78. [↑](#footnote-ref-39)
40. )) الكردي، التاريخ القويم.-ج2.- ص81. [↑](#footnote-ref-40)
41. )) التاريخ القويم.-ج2.-ص81 ولمن أراد الاستزادة يمكنه الرجوع للمصدر. [↑](#footnote-ref-41)
42. )) قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. اسمه: زيد. وكان يسمى: مجمّعا وذلك أنه جمع قبائل «قريش» فأنزلها مكة، وبنى دار النّدوة، وأخذ المفتاح من «خزاعة». (الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276ه/ 889م). المعارف.- (د.ط).- تحقيق: ثروت عكاشة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1412هـ/ 1992م.-ص 70؛ الأندلسي، ابو الحسن علي بن سعيد الأندلسي المغربي (ت بعد 516ه/ 1123م). نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.- تحقيق: نصرت عبد الرحمن.- عمان: مكتبة الأقصى. -ص323). [↑](#footnote-ref-42)
43. )) الأزرقي، أخبار مكة.-ج1.-ص108. [↑](#footnote-ref-43)
44. )) الازرقي، أخبار مكة.-ج2.-ص72-73، ص 77، ص110؛ الكردي، التاريخ القويم.-ج2.- ص80. [↑](#footnote-ref-44)
45. () أرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، داره أول دار في الإسلام، توفي عام55ه، وعمره بضع وثمانين سنة. (ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت 230ه/ 845م).الطبقات الكبير.-ط2.- تحقيق علي محمد عمر.- القاهرة: مكتبة الخانجي، 1434ه/ 2012م.-ج3.-ص225-223). [↑](#footnote-ref-45)
46. () الخيزران الجرشية، اعتقها المهدي وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد، ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولاّدة أم الوليد وسليمان بن عبدالملك، رزقت من سعادة الدنيا مالا يوصف، كان نصيب غلتها في السنة مئتي ألف وستين ألفًا، توفيت عام 173ه.(البغدادي، تاريخ مدينة السلام.-مج16.-ص616-617 ؛الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد لن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748ه/ 1374م).تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.-ط1.- تحقيق: بشار عواد معروف.-بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424ه/ 2003م.- مج4.-ص615). [↑](#footnote-ref-46)
47. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.- ص260،201. [↑](#footnote-ref-47)
48. () ابن سعد، الطبقات الكبير،ج3،ص224-225؛ الأزرقي، أخبار مكة .-ج2.-ص260،201 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () المرجاني، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن عبدالملك المرجاني(ت770ه/ 1368م).بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار.-ط1.- دراسة وتحقيق: محمد عبدالوهاب فضل.- بيروت: دار الغرب الإسلامي.1423ه/ 2002م.-ج1.-ص267. [↑](#footnote-ref-49)
50. )) الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.-ص 260،ص201 ؛ الفاكهي، أخبار مكة.- ج4.-ص12.(وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن هذه الدار دخلت في المسجد الحرام زمن توسعة المهدي إلا أن هذا الخبر قد تمت مناقشته من قِبل الكردي في التاريخ القويم ،والدكتور ناصر الحارثي في بحث الذي تناول فيه هذه الدار بالدراسة التاريخية العميقة، فقد وضحا الأدلة والمسوغات التي جعلتهم يستبعدون دخول الدار في التوسعة المذكورة، وهذا ما أراه صحيحًا).الكردي، التاريخ القويم.-ج2.-ص 88-89؛ ناصر بن علي الحارثي. «دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي».-مجلة الدارة.-ع3(1426ه/2005م).- ص39. [↑](#footnote-ref-50)
51. )) الحارثي، دار الأرقم.- ص46. [↑](#footnote-ref-51)
52. () الفاسي، شفاء الغرام.-ج1.-ص555.؛ الصباغ. محمد أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي(ت 1323ه/ 1905م).تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام.-ط1.- تحقيق:عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي،1424ه/ 2004م.-ج1.-ص433.وللاستزادة حول هذا الموضوع يمكن الاطلاع على بحث الأستاذ ناصر الحارثي المنشور في الدارة.-ص42. [↑](#footnote-ref-52)
53. () الأزرقي، أخبار مكة .-ج2.-ص260. [↑](#footnote-ref-53)
54. )) الحارثي، دار الأرقم.- ص43. [↑](#footnote-ref-54)
55. )) البخت، وهي الإبل الخراسانية «2». يقال هي لغة عربية، ويقال: إنها أعجمية معربة.( اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون .-بيروت: دار الفكر المعاصر.-ط1 .1420 هـ - 1999 م.-ج.-ص 442). [↑](#footnote-ref-55)
56. () الأزرقي، أخبار مكة .-ج2.-ص 252. [↑](#footnote-ref-56)
57. () حسين عبدالعزيز حسين شافعي، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي،ط1، مكة المكرمة: الفرقان للتراث الإسلامي، 1426ه/ 2005م.-ص26، نقلًا عن محمد طه صلاح بكري، الحجاز، ص214. [↑](#footnote-ref-57)
58. () الأزرقي،ج2،ص252. [↑](#footnote-ref-58)
59. () التاريخ القويم، ،ج2،ص82. [↑](#footnote-ref-59)
60. () يقطين بن موسى، أحد دعاة دولة بني العباس، كان داهية ذا رأي، حازمًا شجاعًا، توفي عام 186ه/ 802م.( الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايببك الصفدي (ت 764ه- 1363م).الوافي الوفيات.- ط1.- طالعه: يحيى بن حجي الشافعي؛ تحقيق واعتناء: أحمد الأرنأووط و تزكي مصطفى.-بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه/ 2000م.-ج29.- ص21؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت774ه/1372م).البداية والنهاية.- ط2.- دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير.1431ه/2010م.-ج10.-ص462). [↑](#footnote-ref-60)
61. () الأزرقي، أخبار مكة.- ج2.- ص49. [↑](#footnote-ref-61)
62. () أخبار مكة.-ج2.-ص77. [↑](#footnote-ref-62)
63. () الازرقي، أخبار مكة.- ج2.- ص252. [↑](#footnote-ref-63)
64. () المقصود بها الفتنة التي قام بها الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالأفطس، ولاه أبو السرايا مكة والموسم عام 199ه، فلما تولاها قلع شبابيك المسجد الحرام وأخذ أساطين الذهب والفضة التي فيه كما أخذ مافي خزانة الكعبة من أموال، فكان ذا سيرة سيئة.( الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت456ه/1064م).جمهرة أنساب العرب.-ط1.- تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال.-القاهرة: شركة نوابغ الفكر.1430ه/2009م..-ص61؛ الفاسي.الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي(ت832ه/1429م) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.-ط1.- تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا.-يروت: دار الكتب العلمية.1419ه/1998م.-مج3.-ص417-419). [↑](#footnote-ref-64)
65. () أخبار مكة.-ج2.- ص95. [↑](#footnote-ref-65)
66. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.-ص250. ( وقد بحثت فيما أتيح لي من مصادر عن القوارير إلا أني لم أوفق في العثور على توضيح لها، وفي اعتقادي أن القوارير هنا شيء من الزجاج الغالي أو ربما الملون، يستخدم لتزيين دور ومنازل الخلفاء). [↑](#footnote-ref-66)
67. () الفاسي، شفاء الغرام.-ج1.- ص 430. [↑](#footnote-ref-67)
68. )) هو جعفر بن يحيى بن خالد، أبو الفضل البرمكي، كان ذا فضل ومكانة، غضب عليه الرشيد في آخر أيامه فقتله، ونكب البرامكة لأجله.( الخطيب البغدادي، أخبار مدينة السلام.-ج8.-ص30). [↑](#footnote-ref-68)
69. () حماد البربري، كان مولى لهارون الرشيد وأعتقه في أول خلافته، ثم ولاه ولاية اليمن، وأقام على اليمن 13 سنة وسام أهالها سوء العذاب حتى استنجدوا بهارون ليعزله إلا أنه رفض ذلك، كما ولاه ولاية مكة مع اليمن عام 184ه،وله العديد من الإصلاحات هناك.( اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي.-ج2،ص413؛ الأزرقي. أخبار مكة.-ج 2،ص170؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.-ج9.-ص92. [↑](#footnote-ref-69)
70. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.- ص250؛ البلاذري. أبو الحسن البلاذري (ت 297ه/ 892م). فتوح البلدان.- عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان.- بيروت: دار الكتب العلمية.1403ه/1983م.-ص64. [↑](#footnote-ref-70)
71. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2،ص250. فتوح البلدان، البلاذري.- ص64. [↑](#footnote-ref-71)
72. () تحصيل المرام.-ج1.- ص338. [↑](#footnote-ref-72)
73. () أم جعفر، أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، لقبها جدها المنصور بزبيدة، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين، معروفة بالخير والأفضال الكثيرة ولها مآثر على طريق مكة من مصانع وبرك أحدثتها، توفيت عام216ه.( الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام.-مج16،ص619-620؛ الذهبي. سير أعلام النبلاء.-ج10.- ص241). [↑](#footnote-ref-73)
74. () الفاسي، شفاء الغرام.- ج1.- ص 430. [↑](#footnote-ref-74)
75. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.- ص 255. [↑](#footnote-ref-75)
76. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.- ص 255. [↑](#footnote-ref-76)
77. )) ولى الخليفة هارون الرشيد حماد البربري على مكة عام 184هـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك.-ج4.- ص648. [↑](#footnote-ref-77)
78. )) أما العاصميين فلم أقف على معلومات لهم في مصادر البحث، ويظهر لي أنها أحد الأسر المعروفة في مكة آنذاك. [↑](#footnote-ref-78)
79. () أخبار مكة.-ج1.- ص255. [↑](#footnote-ref-79)
80. () أخبار مكة.-ج2.-ص264،266. [↑](#footnote-ref-80)
81. )) ولم أقف على مزيد تفصيلٍ عند المصادر عن ياسر إلا أنه كان خادمً لزبيدة. [↑](#footnote-ref-81)
82. () عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس العباسي، ولد بالحميمة عام 104ه، ولاه المنصور مكة ثم المدينة والبصرة، قام بالحج عدة سنين، مات ببغداد عام 185ه، وله من العمر 79 وقيل 81 سنة. (الطبري. تاريخ الأمم والملوك.-ج4،ص497،ص621؛ الفاسي. العقد الثمين.-ج5،ص80-81). [↑](#footnote-ref-82)
83. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.- ص252. [↑](#footnote-ref-83)
84. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج1.- ص231. [↑](#footnote-ref-84)
85. () الأزرقي، أخبار مكة.-ج2.-ص260. [↑](#footnote-ref-85)
86. () ابن الجوزي، المنتظم.-ج8.-ص326. [↑](#footnote-ref-86)
87. )) وقد يمتلك الخليفة هارون الرشيد دورًا أخرى لم تذكرها المصادر، ربما لصغر حجمها أو طغت أهمية الدور المذكورة عليها. [↑](#footnote-ref-87)